أن المراد بسم ا أقرأ أو أقوم أو أقعد عند القراءة وعند الشروع في القيام أو القعود أي فعل كان .

واعلم ان النحاة اتفقوا على أن بسم ا بعض جملة واختلفوا .

فقال البصريون الجملة اسمية أي ابتدائي بسم ا .

وقال الكوفيون الجملة فعلية وتابعهم الزمخشري في تقدير الجملة فعلية ولكن خالفهم في موضعين أحدهما أنهم يقدرون الفعل مقدما وهو يقدره مؤخرا والثاني أنهم يقدرونه فعل البداية وهو يقدره في كل موضع بحسبه فإذا قال الذابح بسم ا كان التقدير بسم ا أذبح وإذا قال القارىء بسم ا فالتقدير بسم ا أقرأ .

وما قال أجود مما قالوا1 لأن مراعاة المناسبة أولى من إهمالها ولأن اسم ا أهم من الفعل فكان أولى بالتقديم ومما يدل على ذلك قوله صلى ا عليه وسلّم باسمك ربي وضعت جنبي فقدم اسم ا على الفعل المتعلق ثم الجار وهو وضعت .

الثالث أن يكون جوابا لسؤال وقع كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن ا 2 .

وقوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن ا 3 .

وقوله كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم 4 أي بل نتبع